

سلسلة كتيبات شبكة بينونة



الجزاء

من جنس العمل

السيرة
الشيخ محمد بن عبد الله المزروعى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة



[@baynoonanet](#) [@baynoonanetUAE](#)

www.baynoonanet.net

الجزاء من جنس العمل

السيرة
الإسلامية
للشيخ محمد بن عبد الله الزويحي





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ
بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله
فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله ، أما بعد :

فتعريف : الجزاء من جنس العمل : سنةٌ إلهيةٌ
وقاعدة عدليةٌ شريفةٌ مستقاةٌ من النصوص الشرعية .
ومعناها أن جزاء العمل من جنس عمله إن خيراً فخير،
وإن شراً فشر (جزاءً وفاقا) وهي نفسها (كما تدين
تُدان)

مقدمة: أهمية القاعدة :

لو وضع المسلم هذه القاعدة نُصب عينيه ، لزجرته عن كثير من الذنوب والمعاصي ، ولتخيل دائماً ما ينتظره من عاقبة أعماله . قال النبي ﷺ : « كما لا يُجتنى من الشوك العنب ، كذلك لا ينزل الفجار منازل الأبرار ، فاسلكوا أيّ طريقٍ شئتم ، فأيّ طريقٍ سلكتم وردتم على أهله » (١).

وقال ﷺ : « من أراد أن يعلم ما له عند الله فلينظر ما لله عنده » (٢) .

فالجزاء من جنس العمل : قاعدة شرعية مهمة : لها

(١) أبو نعيم - صحيح الجامع (٤٤٥٢)

(٢) أخرجه الدارقطني وأبو نعيم والحاكم / الصحيحة (٣٢١٠)

وصحيح الجامع (٥٨٨٢) وزاد الحاكم في روايته (فإن الله يُنزل

العبد من حيث أنزله من نفسه)

آثارٌ عظيمةُ النفع في إصلاح الدين والدنيا لأولي الألباب الذين يزنون الأفعال بعواقبها ، وهي دافعة للأعمال الصالحة ، ناهية عن الظلم ، مواسية للمظلومين . فلو استحضر الظالم عاقبة ظلمه ، وأن الله سيسقيه من نفس الكأس عاجلاً أو آجلاً ، لكفَّ عن ظلمه وتاب إلى الله . ولذلك قال سعيد بن جبير رضي الله عنه للحجاج عندما سأله : اختر يا سعيد أيَّ قتلة تريد أن أقتلك ؟ فقال سعيد : بل اختر لنفسك يا حجاج ، فوالله ما تقتلني قتلةً إلا قتلك الله مثلها يوم القيامة . وتقول الحكمة (بشر القاتل بالقتل) . ولو أن هذا الفاجر المستهتر الذي يعبث بحرمات الناس ويتهك أعراضهم ، علم أن عدل الله قد يقضي بأن يُنتهك عرضه ، لتاب وترك أعراض الناس .

من يزن في قومٍ بألفي درهم

في أهله يُزنى بربع الدرهم

إن الزنا دينٌ إذا استقرضته

كان الوفا من أهل بيتك فاعلم

وستأتي أمثلة كثيرةٌ على ذلك إن شاء الله تعالى .

وهذا الموضوعُ يدور حول ثلاثةٍ من أسماء ربِّنا عز

وجل وهي : الحَكم والرحيم والعدل .

والجزاء من جنس العمل يرتبط بهذه الأسماء

الثلاثة، ويُجازي الله عباده على حسب ما يصدر منهم

من أفعال .

أ) أما الحَكمُ : فقد قال رسول الله ﷺ : « إن الله

هو الحكم وإليه الحُكم »^(١) والحَكم والحاكم بمعنى

واحد، والله حَكَمٌ في الدنيا والآخرة ، وهو المنفرد

بالحُكم ، وهو خيرُ الحاكمين وأحكم الحاكمين .

(١) أخرجه أبو داود والنسائي والحاكم / صحيح الجامع (١٨٤١)

(ب) وهو الحكيمُ أي المُحكِمُ لأمره الكوني والشرعي . قال ابن القيم رحمه الله (وأنه سبحانه : كما أنه البرُّ الرحيم الودود ، فهو الحكيم الملك العدل ، فلا تُناقضُ حكمته رحمته ، بل يضع رحمته وبرّه وإحسانه موضعه ، ويضع عقوبته وعدله وانتقامه موضعه) (١) .

وقال ابنُ القيم رحمه الله (الحكيمُ الذي إذا أمر بأمر كان حسنًا في نفسه وإذا نهى عن شيء كان قبيحًا في نفسه ، وإذا أخبر بخبر كان صدقًا، وإذا فعل فعلاً كان صوابًا ، وهذا الوصف على الكمال لا يكون إلا لله وحده) (٢) .

(ج) وأما العدل فهو أيضا من أسماءِ الله الحسنى : فهو سبحانه وتعالى موصوفٌ بالعدل في فعله ، فأفعاله كُلُّها جاريةٌ على سنن العدل والاستقامة ، وما يُنزله

(١) شفاء العليل لابن القيم

(٢) مدارج السالكين (٣/ ٤٦٠)

سبحانه وتعالى بالعصاة والمكذبين من أنواع الهلاك والخزي في الدنيا والآخرة ، فإنما فعل بهم ما يستحقون ، وأقواله كلها عدلٌ فهو لا يأمرهم إلا بما فيه مصلحةٌ ، ولا ينهاهم إلا بما فيه مضرةٌ ، وكذلك حكمه بين عباده يوم فصل القضاء ووزنه لأعمالهم ، لا جورَ فيه. قال تعالى ﴿ **وَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا** ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

الأدلة على القاعدة من القرآن الكريم : **الجزاء من جنس العمل**

(١) قال الله تعالى ﴿ **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ** ﴾ [النساء: ١٤٢] . قال ابن كثير رحمه الله (إن المنافقين لجهلهم وقلة عملهم وعقلهم يعتقدون إن أمرهم كما راج عند الناس ، فكذاك يكون حكمهم يوم القيامة عند الله وأن أمرهم يروج عنده ، كما أخبر

عنهم تعالى أنهم يوم القيامة يحلفون له أنهم كانوا على الاستقامة والسداد ، ولكن الله يستدرجهم في طغيانهم ، ويخذلهم عن الحق والوصول إليه في الدنيا وكذلك يوم القيامة، كما قال تعالى ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾^(١) فالجزاء من جنس العمل .

(٢) قال تعالى ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٨]. قال ابن كثير ﷺ (جزاء بما كسبا) أي: مجازةً على صنيعهما السيء في أخذهما أموال الناس بأيديهم ، فناسب أن يقطع ما استعانا به في ذلك ، والجزاء من جنس العمل^(٢).

(١) تفسير ابن كثير (٢/٣٨٩)

(٢) تفسير ابن كثير (٣/١٠٣)

(٣) قال تعالى ﴿ مَن يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ، نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ، كِفْلٌ مِّنْهَا ﴾ [النساء: ٨٥].

أي : من يتوسط في أمر فيترتب عليه خيرٌ يكن له ثوابُ الشفاعةِ والتسبب إلى الخير الواقع بها .

(٤) قال تعالى ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا ﴾ [الأنعام: ١٦٠].

(٥) قال تعالى ﴿ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النمل: ٩٠].

(٦) قال تعالى ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [المجادلة: ١١] قال ابن كثير رحمته الله: (وذلك أن الجزاء من جنس العمل ، كما جاء في الحديث الصحيح « من

بنى لله مسجدا، بنى الله له بيتا في الجنة» ^(١).

وفي الحديث الاخر « من يسرَّ على معسر يسر الله له في الدنيا والآخرة » ^(٢).

٧) قال تعالى ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [١٩] [الحشر].

قال ابن كثير رحمه الله: (أي لا تنسوا ذكر الله تعالى فينسيكم العمل الصالح الذي ينفعكم في معادكم فإن الجزاء من جنس العمل) ^(٣). والايات كثيرة .

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٤١) ومسلم برقم (١٦٠)

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٤١٤)

(٣) التفسير (٤/٣٤٢)

أمثلة على الجزاء من جنس العمل :

(١) إفشاء السلام :

قال رسول الله ﷺ : « أفشوا السلام تسلموا »^(١).
قال المناوي رحمته الله « افشوا السلام بينكم تسلموا من
التنافر والتقاطع وتدوم لكم المودة ، وتجمع القلوب
وتزول الضغائن »، فأخبر رسول الله أن السلام يبعث
على التحابب وينفي التقاطع قال رسول الله ﷺ : « إذا
اصطحب رجلان مسلمان فحال بينهما شجرٌ او حجرٌ
أومدراً فليسلم أحدهما على الآخر ، وتبادلوا السلام »^(٢).
وقال رسول الله ﷺ : « إن موجبات المغفرة بذل

(١) أخرجه البخاريُّ في الادبِ المفردِ وغيره وحسنه في صحيح

الجامع (١٠٩٨) والصحيحه (١٤٩٣) للألباني

(٢) أخرجه البيهقيُّ وحسنه في صحيح الجامع رقم (٣٥٢)

السلام وحُسن الكلام» (١)

٢) البلاء والمرضى :

قال رسولُ الله ﷺ : « إن عِظَمَ الجزاءِ مع عِظَمِ البلاءِ ، فإن الله تعالى إذا أحبَّ قوما ابتلاهم ، فمن رضى فله الرضى ، ومن سخط فله السخط » (٢).

قال ابنُ القيم رحمه الله : (رضي العبد عن ربه في جميع الحالات يثمر رضى ربه عنه ، فإذا رضى عنه بالقليل من الرزق رضى ربه به عنه بالقليل من العمل) (٣).

٣) الاستماع إلى حديث قوم وهم له كارهون:

قال رسولُ الله ﷺ : « من استمع إلى حديث قوم

(١) أخرجه الطبراني وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٢٨)
(٢) أخرجه الترمذي وابن ماجه وحسنه في صحيح الجامع
والصحيحة (١٤٦)
(٣) مدراج السالكين (٢/٢٠٦).

وهم له كارهون ، صُبَّ في أذنيه الآنكُ»^(١)

أي من استمع إلى حديث قوم وهم لا يريدون استماعه أو يكرهون استماعه . أما مستمعُ حديث قوم يقصد منهم الفساد أو ليحترز من شرهم فلا يدخل تحته . قال ابن حجر رحمته الله (أما الوعيد على ذلك بصَّب الآنك في أذنه فمن الجزاء من جنس العمل)^(٢) .

(٤) لعن من لا يستحق اللعنة :

قال رسولُ الله صلوات الله عليه : «لا تلعن الرياحَ فانها مأمورةٌ ، وأنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنةُ عليه»^(٣) .
والجزاء من جنس العمل .

(١) أخرجه الطبراني وصححه في صحيح الجامع (٥٩٠٤)

(٢) (فتح ٤٤٧/١٢) :

(٣) أخرجه ابو داود و الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع

(٥٢٧)

(٥) صلة الارحام و قطع الارحام :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « إن الرحم شجنةٌ من الرحمن ، فقال الله : من وصلك وصلته ، ومن قطعك قطعته » (١) .

أي أنها أثرٌ من آثار الرحمة مشتبكةٌ بها فالقاطع لها منقطعٌ من رحمة الله .

(٦) من عال البنات وأدبهن :

قال ﷺ : « ليس أحدٌ من أمتي يعولُ ثلاثَ بناتٍ أو ثلاثَ أخواتٍ ، فيحسن إليهن إلا كُنَّ له سترًا من النار » (٢) .

قال المناوي رحمه الله (كما سترهنَّ في الدنيا عن ذلِّ السؤالِ وهتكِ الأعراضِ باحتياجهنَّ إلى الغير ربما جرَّ

(١) أخرجه البخاريُّ

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب ، وصححه الألباني في صحيح الجامع

إلى الفاحشة وجوزي بالستر من النار جزاءً وفاقاً^(١).
والجزاء من جنس العمل .

٧) المشاؤون في الظلم إلى المساجد :

قال رسول الله ﷺ : «بشّر المشائين في الظلم إلى
المساجد بالنور التام يوم القيامة»^(٢).

مشوا في الظلم إلى المساجد ، فأنعم الله عليهم
بالنور التام يوم القيامة. والجزاء من جنس العمل .

٨) من بنى لله مسجداً :

قال رسول الله ﷺ : « من بنى مسجداً لله يذكر الله
فيه ، بنى الله له مثله في الجنة»^(٣).

(١) فتح القدير (٥/٣٦٢)

(٢) صحيح أبي داود ٥٧٠ ، الترمذي وصحيح الجامع ٢٨٢٠

(٣) أخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه صحيح الجامع (٦٠٠٦)

٩ (تسوية الصفوف :

قال رسول الله ﷺ: « أقيموا الصفوف، فأنما تصفون بصفوف الملائكة، وحاذوا بين المناكب، وسدّوا الخلل، ولينوا بأيدي إخوانكم، ولا تذروا فُرَجَاتٍ للشيطان، ومن وصل صفّاً وصله الله، ومن قطع صفّاً قطعه الله » (١).

قال المناوي رحمه الله (من وصل صفّاً بوقوفه ، وصله الله برحمته ورفع درجته ، ومن قطع صفّاً لغير حاجة أبعده الله عن ثوابه ومزيد رحمته ، والجزاء من جنس العمل) (٢).

١٠ (التأخّر عن الصلاة :

قال رسول الله ﷺ : « لا يزال قومٌ يتأخرون حتى

(١) أخرجه أحمد وأبو داود صحيح الجامع (١١٩٨) ، والنسائي

والحاكم والصحيحة (٧٤٣)

(٢) فيض القدير ٥٧١٢

يؤخّرهم الله» (١).

قال النووي رحمه الله (أي عن الصفوف الأولى حتى يؤخرهم الله عن رحمته ، أو عظيم فصله) (٢).
تأخروا في الدنيا عن الصفوف الأولى ، فأخرهم الله عز وجل يوم القيامة ، والجزاء من جنس العمل .

(١١) الأنفاق والبخل عنه :

عن أسماء رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :
« أنفقي ولا تحصى ، فيحصي الله عليك ، ولا تُوعي فيوعي الله عليك » (٣).

*والأيعاءُ : حفظُ المالِ بالوعاءِ وجعلهُ فيه ، أي لا تمنع فضلَ الله عن الفقراءِ ، فيمنعُ اللهُ عنكَ فضلَهُ .

(١) أخرجه مسلم وابن خزيمة

(٢) شرح مسلم (١٥٩١٤)

(٣) متفق عليه

قال ابنُ بازٍ رحمه الله (الصوابُ إثباتُ وصفِ الله بذلك حقيقةً ، وهو سبحانه يجازي العاملَ بمثل عمله ، فمن مكر مكر به ، ومن خادع خدعه ، وهكذا من أوعى أوعى الله عليه ، وهذا قول أهل السنة والجماعة فألزمه ^(١) ، والجزاء من جنس العمل .

١٢) إنظارُ المظالم المعسرِ أو التجاوزُ عنه :

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « حوسِبَ رجلٌ ممن كان قبلكم ، فلم يوجد له من الخير شيءٌ ، إلا أنه كان رجلاً موسراً فكان يخالط الناس ، وكان يأمر غلمانَه أن يتجاوزوا عن المعسر ، فقال تعالى : نحن أحقُّ بذلك منه تجاوزوا عنه » ^(٢) .

(١) تعليق ابن باز على فتح الباري (٣٥٢١٣)

(٢) أخرجه الترمذيُّ و البخاريُّ في الأدبِ والحاكمُ وصححه في

صحيح الجامع الصغير (٣١٥٤)

فهذا الرجلُ يسامحُ الناسَ ويتجاوز عنهم ، سامحه الله وتجاوز عنه ذنوبه .

١٣) عتق الرقاب :

في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: « من أعتق رقبة مسلمة ، أعتق الله له بكل عضو منها عضوا من النار حتى فَرَجَهُ بفرجة »^(١).

قال المناوي رحمته الله: (جزاء وفاقا والجزاء من جنس العمل)^(٢).

١٤) من منع فضل مائة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم: رجل حلف على سلعته لقد أعطى بها أكثر مما أعطى

(١) متفق عليه

(٢) فيض القدير (٦/١٠٦)

وهو كاذب ، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقطع بها مال رجل مسلم ، ورجل منع فضل مائه ، فيقول الله : اليوم أمنعك فضلي كما منعتَ فضلَ مالم تعمل يداك»^(١).

والجزاء من جنس العمل .

١٥) والسابقون السابقون :

قال الله تعالى ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الواقعة: ١٠] ، قال ابن كثير رحمه الله (المراد بالسابقين هم المبادرون إلى فعل الخيرات كما أمروا كما قال تعالى ﴿ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ ﴾) فمن سابق في هذه الدنيا ، وسبق إلى الخير كان من السابقين إلى الكرامة ، فإن الجزاء من جنس العمل ، وكما تدين تدان، ولهذا قال

(١) متفق عليه

تعالى ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (١١) فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿١﴾ (١)

(١٦) الرفق والرحمة :

قال رسول الله ﷺ: « ارحم من في الأرض ، يرحمك من في السماء » (٢).

قال المناوي رحمه الله (ارحم من في الارض : يشمل جميع أصناف الخلائق ، فيرحم البرّ والفاجرَ والناطق والمبهم والوحش والطيور) (٣).

قال رسول الله ﷺ: « ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم » (٤).

وقال رسول الله ﷺ: « من لا يرحم الناس

(١) تفسير ابن كثير (٧/ ٤٩٠)

(٢) الطبراني والحاكم وصححه في صحيح الجامع (٩٠٩)

(٣) فيض القدير (١/ ٤٧٣)

(٤) أخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني في

صحيح الجامع (٩١٠)

لاي ﷻ» (١).

وقال رسول الله ﷺ: « من لا يرحم لا يرحم ، ومن لا يغفر لا يغفر له » (٢).

وقال رسول الله ﷺ: « من رحم ولو ذبيحة عصفور، ﷻ يوم القيامة » (٣).

(١٧) من ضارَّ ضارَّ الله به :

قال رسول الله ﷺ: « من ضارَّ ضارَّ الله به ، ومن شاقَّ شاقَّ الله عليه » (٤).

قال المناوي ﷻ (من ضارَّ : أي أوصل ضراراً للمسلم بغير حق . ضار الله به : أي أوقع به الضرر

(١) متفق عليه

(٢) أخرجه أحمد في المسند

(٣) رواه البخاري في الأدب والطبراني صحيح الجامع ٦١٣٧.

(٤) أخرجه أحمد وأصحاب السنن / في صحيح الجامع (٦٢٤٨)

البالغ . ومن شاق : أي أوصل مشقة إلى أحد بمحاربة أو غيرها . شق الله عليه : أي أدخل عليه ما يشق عليه مجازة له على فعله بمثله (١).

١٨) الحب في الله يؤدي إلى محبة الله للعبد :

قال رسول الله ﷺ : « زار رجل أخا له في قرية ، فبعث الله له ملكا على مدرجته ، فقال : أين تريد ؟ قال : أخا لي في هذه القرية ، فقال : هل له عليك من نعمة تربُّها؟ قال : لا إلا أنني أحبه في الله ، قال : فإنني رسول الله إليك إنَّ الله أحبك كما أحبته» (٢).

والجزاء من جنس العمل .

١٩) نصره المؤمنين ونصحهم :

قال رسول الله ﷺ : « من يكن في حاجة أخيه يكن

(١) فيض القدير ٦/ ١٧٣

(٢) أخرجه مسلم وأحمد

الله في حاجته»^(١).

قال رسول الله ﷺ: « من ردَّ عن عرض أخيه ، ردَّ الله عن وجهه النار يوم القيامة»^(٢).

. قال رسول الله ﷺ: « من ستر أخاه المسلم في الدنيا، ستره الله يوم القيامة»^(٣).

قال المناوي (من ستر أخاه بأن اطلع منه على ما يشينه في دينه أو عرضه أو ماله أو أهله فلم يهتكه)^(٤).

قال رسول الله ﷺ: « من نصر أخاه بظهر الغيب نصره الله في الدنيا والآخرة»^(٥).

(١) متفق عليه

(٢) أخرجه أحمد والترمذي وصححه في صحيح الجامع (٦١٣٨)

(٣) متفق عليه

(٤) فيض القدير (١٤٩/٦)

(٥) أخرجه البيهقي وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٥٠)

والصحيحة (١٢١٧)

وقال رسول الله ﷺ: « من نفس عن مؤمن كربةً من كرب الدنيا ، نفس الله عنه كربة من كُرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسرٍ ، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة»^(١).

والجزاء من جنس العمل .

(٢٠) أداء الديون :

قال رسول الله ﷺ: « من أخذ أموال الناس يريد أداءها ، أدى الله عنه ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله»^(٢).

(٢١) رضا الله وعقوق الوالدين :

قال رسول الله ﷺ: « رضا الرب في رضا الوالدين ،

(١) أخرجه أحمد ومسلم والأربعة إلا النسائي

(٢) أخرجه أحمد و البخاري .

وسخطه في سخطهما»^(١).

قال المناوي رحمه الله (أي غضبهما الذي يوافق القوانين الشرعية) ^(٢).

٢٢) الانتحار:

قال رسول الله ﷺ: «من قتل نفسه بشيء في الدنيا عُذِبَ به يوم القيامة»^(٣).

٢٣) شرب الخمر:

قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل فقال: يا محمد ، إنَّ الله عزَّ وجل لعن الخمر ، وعاصرها ، ومعتصرها ، وشاربها ، وحاملها ، والمحمولة إليه ، وبائعها ، ومُبتاعها

(١) أخرجه الطبراني - وصححه في صحيح الجامع (٣٥٠١)

(٢) فيض القدير (٤/٣٣)

(٣) أخرجه مسلم

، وساقِيها ، ومَسْقِيها»^(١).

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من شَرِب الخمر في الدنيا ، ثم لم يُتَب منها حُرْمها في الآخرة»^(٢).

قال ابن حجر رحمته الله : (ويحمل الحديث عند أهل السنة على أنه لا يدخلها ولا يشرب الخمر فيها إلا إن عفا الله عنه كما في بقية الكبائر وهو في المشيئة)^(٣).

قال المناوي رحمته الله : (يحرم منها جزاءً وفاقاً ، ومن استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه ، فيالها من حسرة وندامة ، حيث باع أنهاراً من خمرٍ لذّة للشاربين

(١) الطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب وصححه في صحيح الجامع ٧٢ .

(٢) متفق عليه

(٣) فتح (٣٥/١٠)

بشرابٍ مُذهبٍ للعقل مُفسدٍ للدنيا والدين»^(١).

والجزاء من جنس العمل .

(٢٤) الرياء:

قال عليه السلام: « ما من عبدٍ يقوم في الدنيا مقام سُمعة ورياءٍ إلا سَمِعَ الله به على رؤوس الخلائق يوم القيامة»^(٢).

قال المناوي رحمته الله (سَمِعَ الله به) أي يُظهر للخلق سريرته ويملاً أسماعهم مما انطوى عليه جزاءً وفاقاً^(٣).

(٢٥) تتبّع عورات المسلمين :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ، ولا تتبّعوا عوراتهم فإن من تتبّع عورة أخيه

(١) فيض القدير ٦/ ١٥٧

(٢) أخرجه الطبراني صححه الألباني في صحيح الترغيب (١٧/١)

(٣) فيض القدير ٦/ ٢٤٢

المسلم يتتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله»^(١).

٢٦) لبس الحرير والذهب للرجل :

قال رسول الله ﷺ : « إن كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا»^(٢).

وقال رسول الله ﷺ : « من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة»^(٣).

٢٧) لبس ثوب الشهرة

قال رسول الله ﷺ : « من لبس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوبا مثله ، ثم تلهب فيه النار»^(٤).

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٠٠٥)

(٢) أخرجه أحمد والنسائي في صحيح الجامع ١٥٤١.

(٣) متفق عليه

(٤) أخرجه أبو داود وابن ماجه وحسنه الألباني في صحيح الجامع

قال المناوي رحمته الله (من لبس ثوب شهرة أي ثوب تكبر وتفاخر ، والشهرة هي التفاخر في اللباس المرتفع أو المنخفض للغاية إذا كان شهرةً وخيلاءً وتكبراً ، أما إذا كان لبسه تواضعاً فهو ممدوح ، كما إن لبس الرفيع من الثياب إذا كان تجملاً وإظهاراً للنعمة)^(١).

(٢٨) من ترك اللباس تواضعاً لله :

قال رسول الله ﷺ : « من ترك اللباس تواضعاً لله ، وهو يقدر عليه ، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق ، حتى يُخَيَّرَهُ مِنْ أَى حُلل الإِيمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا »^(٢).

قال المناوي رحمته الله (من ترك اللباس أي لبس الثياب

رقم (٦٤٠٢)

(١) فيض القدير ٦ / ٢١٨

(٢) أخرجه الترمذي والحاكم وحسنه الألباني في الصحيحة ٧١٧

وصحيح الجامع (٦٠٢١)

الحسنة تواضعاً لله أي لا يُقال إنه متواضع أو زاهد^(١).

والجزاء من جنس العمل .

(٢٩) ذكر الله تعالى :

قال تعالى ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٥٢] .

والجزاء من جنس العمل .

قال رسول الله ﷺ: « ما جلس قوم يذكرون الله ،
إلاّ حفّتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم
السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده »^(٢) .

وقال رسول الله ﷺ: « قال الله تعالى : يا ابن آدم
إن ذكرتني في نفسك ، ذكرتك في نفسي ، وإن ذكرتني
في ملاء ذكرتك في ملاء خير منهم ، وإن دنوت منّي شبراً
، دنوت منك ذراعاً ، وإن دنوت منّي ذراعاً دنوت منك

(١) فيض القدير ٦/ ١٠١

(٢) مسلم صحيح الجامع (٥٤٨٤)

باعاً ، وإن أتيتني تمشي أتيت إليك أهرولاً» (١).

(٣٠) أخذ الأجر على تعليم القرآن :

قال رسول الله ﷺ : « من أخذ على تعليم القرآن قوساً ، قلّده الله مكانها قوساً من نار جهنم يوم القيامة» (٢).

والجزاء من جنس العمل .

(٣١) الصلاة على رسول الله ﷺ :

قال رسول الله ﷺ : « من صلى علي واحدة ، صلى الله عليه عشر صلوات ، وحطّ عنه عشر خطيئات ، ورفع

(١) أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٣٣٧) والصحيحة

(٢٠١٢)

(٢) أبو نعيم والبيهقي صححه الألباني في الصحيحة ٢٥٦ وصحيح

الجامع ٥٨٥٨

له عشر درجات»^(١).

قال ابن القيم رحمته الله في جلاء الإفهام : هذا موافق للقاعدة المستقرة في الشريعة إن الجزاء من جنس العمل . فصلاة الله على المصلي على رسوله جزاءً لصلاته هو عليه .

فائدة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتاني جبريلُ فقال: يا محمد: أما يرضيك إن ربك عز وجل يقول : أنه لا يصلي عليك أحد من أمتك صلاةً إلا صليت عليه بها عشرًا ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرًا ، فقلت بلى أي رب»^(٢).

(١) أحمد و البخاري و النسائي - صحيح الجامع (٦٢٣٥)

(٢) أخرجه أحمد و النسائي و الحاكم و ابن حبان - وصححه الألباني

في الصحيحة (٨٢٧) و صحيح الجامع (٧١)

(٣٢) طريق العلم الشرعي :

قال رسول الله ﷺ: « من سلك طريقاً يطلب فيه علماً ، سلك الله به طريقاً إلى الجنة»^(١) .

وقال رسول الله ﷺ: « من سُئل عن علم فكتمه ، ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار»^(٢) .
والجزاء من جنس العمل .

(٣٣) الولاية على أمور المسلمين :

قال رسول الله ﷺ: « اللهم من ولي من أمرِ أمتي شيئاً فشقَّ عليهم فاشقق عليه ، ومن ولي من أمرِ أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به »^(٣) .

قال المناوي رحمه الله (لا مانع من إرادة الأعم هنا) شيئاً

(١) أخرجه أحمد والأربعة - صحيح الجامع (٦١٧٣)

(٢) أخرجه ابن ماجه - صححه الألباني في صحيح الجامع (٥٥٨٩) .

(٣) أخرجه مسلم

(من الولاية كخلافة وقضاء وإمارة ووصاية وغير ذلك
(فيض القدير .

قال رسول الله ﷺ: « ما من إمام أو والٍ يغلق بابه
دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة إلا أعلق الله أبواب
السماء دون خلته وحاجته ومسكنته »^(١).

قال المناوي رحمه الله (أي يمنعهم من الولوج عليه
وعرض أحوالهم عليه ويرفع عن استماع كلامهم ،
إلا منعه الله عما يبتغيه وحجب دعاءه عن الصعود إليه
جزاءً وفاقاً)^(٢).

قال رسول الله ﷺ: « ما من أمير عشرةٍ إلا وهو
يؤتى به يوم القيامة مغلولاً ، حتى يفكه العدل أو يوبقه

(١) أخرجه أحمد والترمذي وصححه الألباني في الصحيحة (٦٣٠)

وصحيح الجامع (٥٥٦٢)

(٢) فيض القدير (٥/٤٧٠)

الجور»^(١).

٣٤) احفظ الله يحفظك :

قال ابن عباس رضي الله عنهما : كنت رديف النبي ﷺ فقال: « يا غلام، ألا أعلمك كلماتٍ ينفعك الله بهن؟ فقلت بلى ، فقال : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرّف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة»^(٢).

قال ابن رجب رحمته الله (احفظ الله يحفظك : يعني إن مَنْ حفظ حدود الله وراعى حقوقه ، حفظه الله ، فإن الجزاء من جنس العمل). وقال أيضاً (يعني احفظ حدود الله وحقوقه وأوامره ونواهيه ، أي امثل أوامر

(١) أخرجه البيهقي وصححه الألباني في الصحيحة (٣٤٤) وصحيح الجامع (٥٥٧١)

(٢) أخرجه أحمد والبيهقي والترمذي ، وله شواهد

واجتنب نواهيه ، ولا تتجاوز ما أمر به إلى ما نهى عنه ،
فدخل في ذلك فعل الواجبات جميعاً وترك المحرمات
كلها وذلك كله يدخل في حفظ حدود الله^(١).

أما حفظ الله لعبده فهو أنواع :

* أشرفها وأفضلها : أن يحفظ عليه دينه وإيمانه في
حياته من الشبهات المردية والبدع المضلة والشهوات
المحرمة ، ويتوفاه على الإسلام .

* أن يحفظه في صحة بدنه وقوته وعقله وماله
وولده .

* أن يحفظه بأن يمنع عنه ما يريد من الدنيا رحمةً به
كما في حديث محمود بن لبيد رضي الله عنه قال : قال
رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى ليحمي عبده المؤمن من
الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب

(١) جامع العلوم والحكم

وتخافون عليه» (١).

فالجزاء من جنس العمل قاعدة شرعية عدلية أدلتها
كثيرة في النصوص الشرعية
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) أحمد والحاكم - وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨١٠)

